وأخرج مسلم عن أنس رضي الله عنه قال: **قال رجلٌ للنبي ﷺ: أين أبي؟ قال: «في النار»، فلما رأى ما في وجهه قال: «إنّ أبي وأباكَ في النار»**[1]. انفرد بإخراجه مسلم، كذا في صفوة الصفوة (١/ ٦٦).

قصته عليه السلام مع أعرابي أغلظ له القول

وأخرج البزار عن أبي هريرة رضي الله عنه: **أنّ أعرابياً جاء إلى رسول الله ﷺ يستعينه في شيء ـ قال عكرمة أراه قال في دم[2] ـ، فأعطاه رسولُ الله ﷺ شيئاً، ثم قال: «أحسنْتُ إليك؟». قال الأعرابي: لا، ولا أجملْتَ، فغضِبَ بعضُ المسلمين وهمُّوا أنْ يقوموا إليه، فأشار رسول الله ﷺ إليهم أنْ كُفُّوا، فلما قامَ رسول الله ﷺ وبلغ إلى منزله دعا الأعرابيَ إلى البيت فقال: «إنّك جئتنا تسألنا فأعطيناك، فقُلْتَ ما قُلْتَ»، فزاده رسول الله ﷺ شيئاً وقال: «أحسنْتُ إليكَ؟». فقال الأعرابي: نَعَمْ فجزاكَ اللّهُ مِنْ أهلٍ وَعَشيرَةٍ خيراً. قال النبي ﷺ: «إنّكَ جئتنا فسألْتنا فأعطيناك فقُلْتَ ما قُلْتَ، وفي أنْفُسِ أصْحابي عَلَيكَ مِنْ ذلكَ شيءٌ، فإذا جئتَ فقُلْ بَيْنَ أيديهِمْ ما قُلْتَ بَيْنَ يَدَيَّ حتى يَذْهَبَ عَنْ صُدُورِهِمْ» فقال: نعم، فلما جاء الأعرابي قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ صاحِبَكُم كانَ جاءنا فَسألْنا فأعْطَيْناهُ فقالَ ما قالَ، وإنا قَدْ دَعَوْناهُ فأعْطَيْناهُ فَزَعَمَ أنّهُ قَدْ رَضِيَ، أكذلك يا أعْرابيُّ؟» فقال الأعرابي: نعم، فجزاك الله من أهل وعشيرة خيراً. فقال النبي ﷺ: «إنَّ مَثَلي وَمَثَلُ هذا الأعرابيِ كَمَثَلِ رَجُلٍ كانَتْ لَهُ ناقَةٌ، فَشَرَدَتْ عَلَيْهِ، فَاتَّبَعَها الناس فلم يَزيدُوها إلاّ نُفُوراً، فقالَ لهم صاحِبُ النّاقَةِ: خَلُّوا بَيْني وَبَيْنَ ناقتي فأنا أرْفَقُ بها وأنا أعْلَمُ بها، فتوجّه إليها وأخذ لها مِنْ قُشامِ[3] الأرْضِ وَدَعاها، حتى جاءَتْ واستجابَتْ وَشَدّ عليها رَحْلَها، وإني لو أطَعْتُكُمْ حَيْثُ قالَ ما قالَ لَدَخَلَ النّارَ»،** قال البزار: لا نعلمه يروى إلا من هذا الوجه، قلت: وهو ضعيفٌ بحال إبراهيم بن الحكم ابن أبان. كذا في التفسير لابن كثير (٢/ ٤٠٤)؛ وأخرجه أيضاً ابن حبان في صحيحه وأبو الشيخ وابن الجوزي في الوفاء، كما قال الخفاجي (٢/ ٧٨).

شفقة أصحاب النبي ﷺ

أخرج الدينوري عن الأصمعي قال: **كلّم الناس عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه**

---

(١) راجع ما فيه من العلل في «التعظيم والمنة» للسيوطي (ص ٤٠).

(٢) «في دم»: أي في دية قتيل.

(٣) «القشام»: هو بالضم أن يتفض ثمر النخل قبل أن يصير بلحاً. وفي «قاموس» كغراب أن يتفض النخل قبل استوائه بُسرة وما بقي على العائدة ونحوها.

أن يكلِّم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في أن يلين لهم حتى خاف الأبكارُ في خُدُورِهِنَّ[1]، فكلمه عبد الرحمن فقال: إني لا أجدُ لهم إلا ذلك، والله لو أنهم يعلمون ما لهم عندي من الرأفة والرحمة والشفقة لأخذوا ثوبي عن عاتقي!! كذا في منتخب الكنز (٤/ ٤١٦).

الحياء

حياء النبيّ صلى الله عليه وسلم

قول أبي سعيد الخدري في حيائه عليه السلام

أخرج البخاريّ عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: كان النبيّ ﷺ أشدَّ حياءً من العذراء في خِدْرِها، وزاد في رواية: وإذا كره شيئاً عُرِفَ ذلك في وجهه. ورواه مسلم، كذا في البداية (٦/ ٣٦)، والترمذي في الشمائل (ص ٢٦) وابن سعد (١/ ٩٢)، وأخرجه الطبراني عن عمران بن حُصَين نحوه، قال الهيثمي (٩/ ١٧): رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح ـ اهـ. وأخرجه البزّار عن أنس رضي الله عنه نحوه وزاد: وقال رسول الله ﷺ: «الحَياءُ خَيرٌ كُلُّهُ». قال الهيثمي (٩/ ١٧) رجاله رجال الصحيح غير محمد ابن عمر المقدَّمي وهو ثقة.

استحياؤه عليه السلام أن يواجه أصحابه بما يكرهون

وأخرج أحمد عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ رأى على رجلٍ صُفْرَةً فكَرِهها، قال: فلما قامَ قال: «لَوْ أَمَرْتُمْ هذا أنْ يَغْسِلَ عَنْهُ هذِهِ الصُّفْرَةَ» قال: وكان لا يكاد يواجه أحداً بشيء يكرهه، ورواه أبو داود والترمذي في الشمائل والنَّسائي في اليوم والليلة.

وعند أبي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبيّ ﷺ إذا بلغه عن رجل شيء لم يقل: ما بالُ فلان يقول؟ ولكن يقول: «ما بال أقوام يقولون كذا وكذا». كذا في البداية (٦/ ٣٨).

قول عائشة في استتاره عليه السلام عن أهله

وأخرج الترمذي في الشمائل (ص ٢٦) عن موسى بن عبد الله بن يزيد الخطمي عن مولى لعائشة رضي الله عنها قال: قالت عائشة: ما نظرتُ إلى فَرْجِ رسول الله ﷺ ـ أو قالت: ما رأيتُ فَرْجَ رسول الله ﷺ قطّ.

---

(١) «الخدر»: ناحية في البيت يترك عليها ستر فتكون فيه البكر.